شرفة

« لو »

أسامة الذاري

لو أني امتلكت معولاً يقيني شظف
السناجب
لو أني أحرقت ذاكرتي لأرسم برداً مصنوعاً
من خيوط المطر
لو أن جارنا الذي سيقتني بطلقتين إلى
السطح لم يمت منتحراً
لو أن الضباب أكتفى بتظليل زجاج
نافذة الغرفة
ولم يمتد إلى الحادث أسفل شارعنا
لو أن النادل أمسك بصينية الشاي بيده
اليمنى فقط
وترك لرجله اليسرى التذرع بخلل في
الأعصاب
لو أن القصيدة اشتبهت بمجاز ما،
وحاصرت التفعيلة في مخيلتي
لو أن السيدة العجوز التي تجلس في أول
الحظ غادرت
محطة النسيان
لو أن البطل الذي تصدق ببندقيته
لشبق الموت
دفن شرفها في صدره
لو أن (لو) تغادر قاموس التلذذ بانحسار
الأشياء.

الخبز قبل الوطن!

أنس القاضي

الخيانة الوطنية ليست تلك التهم المجردة التي تتراشق بها النُخب السياسية وهي في استعداد مسبق لممارستها.
الخيانة الوطنية أن لا يجد المواطن الخبز وأن يتسع الوطن لكل المُتكرشين أولاد وكالات الاستخبارات ويضيق عليه.
وحين يجوع الإنسان فإنه لا يَحتكم سِوى لغرائزه لقوانين الطبيعة ، حين يجوع المواطن وتُفقد عليه الخدمات فإنه لا يكترث لقوانين الدولة مهما كانت مقدسة ، بشعر أنها تصدر عن طبقة منعزلة في أبراج عاجية ،و أنها تُخاطب شخص آخر ليس هوَ.
ويتلقاها بسخط كما يتلقى فاتورة الماء والماء مقطوع طوال الشهر حينها يكاد يُفرغ غيظه على عامل توصيل الفواتير قائلاً في نفسه: هذا الأحمق ألا يخجل من إعطائي الفاتورة وطوال الشهر لم يصلنا من الحكومة قطرة ما !.

ماذا يريد المثقفون من مؤتمر الحوار الوطني؟

الدعوة لاحتواء الأدباء والكتاب بدل الجهَلة والفاسدين

متابعات

كانت حلقة نقاشية متميزة، نظمها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع صنعاء، ونقلتها وسائل إعلام محلية وعربية منها الجزيرة مباشر،، في بيت الثقافة يوم الأربعاء الماضي الموافق 11 / 12 / 2013م بعنوان: ماذا يريد المثقفون من مخرجات الحوار الوطني؟

تطرقت إلى ما يريده الأدباء والمثقفون من مخرجات الحوار الوطني وشارك فيها نخبة من المثقفين والأدباء والمفكرين من بينهم: أ.خالد الرويشان، أ.عبدالباري طاهر، أ.أحمد قائد الأسودي، د.بلقس الحضراني، أ.أحمد ناجي أحمد، أ.حسين الصوفي، أ.عبدالرحمن مراد.. وآخرون..

في الحلقة النقاشية تحدث الأدباء مستغربين عن عدم إشراك المثقفين في صناعة القرار الوطني ومستقبل البلد، وتساءلوا في الوقت نفسه عما إذا كان الذين سيقررون مستقبل البلد هم أولئك المشاركون بجاهمهم أو نفوذهم المالي أو الحزبي أو الجهوي، معتبرين أن البلد أمانة في أيدي الجميع وأن استثناء المثقفين من مؤتمر الحوار الوطني على الرغم من بعض تمثيلاتهم الهامشية في إطار أحزابهم وتنظيماتهم السياسية، إنما هو محاولة لإقصاء القلم والكلمة من الحياة السياسية وإصارة لمصير البلد إلى أيد عابثة من الفاسدين والجهَلة وأصحاب الغايات والمصالح الآنية.

وتحدثت أوراق العمل عن ذلك من عدة زوايا بالنظر إلى مقتضيات المرحلة وضرورة الانتقال من محطات الأقوال إلى محطات الأفعال بعيدًا عن اجترار خلافات الماضي ومعاركه الجانبية، وأشاد المتحدثون والحاضرون بأدوار اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين النضالية ككيان حُرٍّ، له تاريخه وإسهاماته على مدى العقود الماضية، متمنين أن تلتفت الحكومة إلى هذه المؤسسة المدنية الرائدة وتشركها في صناعة القرار وتقييم مخرجات الحوار.

قراءة لكفّ الوطن العربي 1

علي الفهد

هذا هو عنوان قصيدة من ديوان «الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل » للشاعر المعلم، عبد العزيز المقالح، وآثرنا أن يبقى هو نفسه عنوان هذه القراءة والتي هي قراءة من الدرجة الثانية ، أو قراءة في القراءة.

ودال «القراءة » في شعر المعلم يحمل مدلولات خاصة، وغير مألوفة في السياقات التواصلية العادية، ولا حتى في السياقات الشعرية العربية القديمة والحديثة.

إذ نجد الشاعر يوظف دال القراءة في علاقات جديدة وغير مألوفة ومِدّه بحيوات كثيرة، فلم يعد هذا الفعل مقتصرا على تهجي الكلمات المكتوبة؛ بل وسع دلالته ليصبح الكون كله كتاباً مفتوحاً ،واتخذت القراءة في كتاباته مفهوم التقصي والسبر ، التحليل والتركيب ، فهم وإدراك لظاهرة /الموضوع الذي يتم قراءته من خلال فعل مزدوج يتراوح بين فك وتشفير للعلامات ، ولا يقتصر فعل القراءة في شعر الدكتور المقالح على العلامات اللغوية ، بل يتسع ليدخل في فعل القراءة كل الموجودات ، والظواهر والسلوكيات بعد أن يترجمها في عملية شعرية إلى علامات لسانية وجمالية عالية .

والشاعر في هذا النص يقرأ في أسلوب جديد ومختلف كفّ الوطن العربي ، في إشارة منه إلى أن الكف استعارة عن الوطن العربي الواحد ، إلا أن القراءة للكف غير القراءة بالكف ، فالكف هنا صار موضوعا للقراءة ولم يعد الأداة التي تحلل العلامات وتركيبها للوصول إلى المعرفة كما هو حاصل في علوم التنجيم وقراءة القواقع .

من العنوان يمرّر الشاعر عتباً كبيراً على كفّة الكفّ الغير عادلة ؛ ولهذا كانت موضوع قراءة ،إلا أنه عتب المحب المخلص لأنه يعاتب جزء من الذات /الجسد (الوطن العربي).

القصيدة من مجموعة «الكتابة بسيف الثائر علي ابن الفضل » في مرحلة تعد من أهم المراحل للتحولات الفكرية والشعرية في حياة الشاعر المقالح والمجتمع اليمني والعربي على وجه العموم ،وهي المرحلة التالية لمرحلة ثورات وتحولات عربية مهمة، والتي اكتشف الشاعر فيها أبرز المهيمنات الخفية التي تعبثُ بجسد الأمة العربية الواحدة.

ولأن الشاعر المقالح يمتاز عن بقية الأصوات الشعرية العربية في علاقة تجربته الشعرية بالوجود وقضاياه والتي استطاعت أن توائم بين الغنائية العالية والوعي الفكري العميق دون أن يسطح الفكري العبارة الشعرية بل على العكس يزيدها جمالا وعمقا وتوهجا عاطفيا يلتحم مع الوعي الفكري فيضيء الموضوع الشعري من أطرافه البعيدة وزواياه المجهولة.

وهذا الخاصية يتفرّد بها الشاعر المعلم عن أغلب مجائلية من الشعراء ، إذ يستلب الوعي الحس الغنائي عند بعض الشعراء و يغيب الوعي في حرارة الانفعال عند آخرين.

وفي هذه القصيدة تدب ثنائية الحياة والموت لتشكل هذه الثنائية أبرز مداخل النص. والذات الشاعرة تقرأ العالم بحرقة المكتشف للخيوط الخفية التي تشرخ الجسد الواحد إلى بقع متعددة .

بقعٌ للظلِّ
وأخرى للدَّمِ
نهرٌ للقات
ونهرٌ للأفيُون
طفلٌ تقتلهُ - فوق سرير الذهب - التخمةُ
وماتَ الأطفال يموتون على صدرِ الحارة ...»
ينتشرون بثوراً في جسدِ الجوع .»

(المقالح، عبدالعزيز،قراءة في كف الوطن العربي ،ديوان الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل، الأعمال الكاملة مج2، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء : 576)

في المقطع الأول يقف على ثنائية الحرمان والترف التي تتوزع على بقع الكف الواحد، فالكف هنا هو رمز الوحدة العربية بأبعادها الستة ، إلا أن الكف الواحد صار متباينا في بقع للظل هنا استعارة عن الأمن والرفاه في العيش أما البقع الأخرى فهي للدم والدم هنا استعارة عن الحرب والاقتتال والموت وتتناسل هذه الثنائية في الأسطر الشعرية التالية "نهر للقات «المتعة القليلة لتمثل الطرف المأساوي من الكف وتقابلها «نهر الأفيون» المتعة في ذروتها وتشتد القلة الكثرة من الواحد المتخم والكثرة المعدمة مع أنهم منحدرون من نفس الكف، ومن نفس الفئة العمرية ومن نفس الفصيلة الآدمية بشر والبقعة الجغرافية والدين واللغة. كل هذه الموحدات لا تغني شيئا مادام جسد الوطن العربي تمزقه مقاصل التشرذم.

و يمثّل المقطع الثاني امتدادا للثنائيّة السابقة، فالمحرومون يثورون /يموتون يحترِبون.لكن المتخمون يمسخون الثورات ويجسد هذا المقطع ما كنا عليه في التاريخ العربي القريب وما نحن عليه اليوم بصورة مستشرفة .

ولابد من إشارة إلى اللحظة التي كتب فيها النص فقد كانت النظرية البنيوية في ذروتها في الفكر العربي والنقد الأدبي، وهذا واضح في أثرها العميق في هذه الرؤية التي تنفذ من سطوح الموضوع إلى الأعماق الحقيقيه للحدث لتستكنه ما هو جوهري من الموضوع فتحفر فيه لتبعثه مشبعا بالوعي ومشبوبا بالعاطفة الإنسانية النقية والمسؤولة

ولهذا حين نقرا المقطع الثاني من النص نقول ما أشبه ليلة هذا الكف بالبارحة :

«من بين أصابعِه
تخرجُ شمسُ الثورة
تدخلُ شمسُ الثورة
مابين خروج الشمس
وبين دخولِ الليل
لحظةُ إخصاب
لحظةُ إنجاب ..
من يضمن أن المولود ذكر
ليس المولودُ حجر
أنثى عذراء
مُ يطمثها في رحمِ الأمّ بشر «

(المقالح، عبد العزيز، الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل ،الأعمال الكاملة:577)

نجد في التوازيات اللغوية بين ثنائية الخروج والدخول ولحظة التوالج بين قطبين نقيضين الشمس بوصفها رمزا للحقيقة في أنصع وجوهها وقوتها وبين دخول الليل بوصفه هنا رمزا للجهل والظلام والفوضى .

لحظة التوالج بين أصحاب المطالب الحقيقية والمحرقة والتقدمية وبين سرق الضوء والحق والجمال ..هناك إخصاب وفي هذه اللحظة يحدث الشك في كواليس المولجة بين ثنائية الضوء والظلام الحياة والموت التقدم والعودة ،ما يجعل النتائج غير موثوقة أو يصعب التنبؤ بها لأنها مزج من الخير والشر الضوء والظلمة الحياة /الموت في نهاية الأمر.

وينجب لكن :

«من يضمن أن المولود ذكر
ليس المولود حجر
أنثى عذراء..»

(المقالح، عبد العزيز، الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل ،الأعمال الكاملة :577)

وهنا الذكورة رمزا للقوة والفحولة التي تعني الحياة ،أما الحجرفيرمز إلى العبثية أو الصدمة ويتفق مع رمز الأنثى العذراء إذ يحيل الدالان إلى العبثية والضعف أن يكون المولود (أنثى عذراء) فكرة طارئة هشة وطفرة غرائبية لمسخ غير متوقع لأنها ليست ضمن احتمالات الثوار والثورة ،

وتبقى دلالة «الأنثى» هنا رمزا يتسع ليحوي دلالات الضعف وليس في الأمر استخفافا بالأنثى كطرف مقابل للذكورة ،لكن النظرية يقرأ ما هو واقع ،وبالتالي ليس انتقاصا من الأنثى لكن لارتباط قيم المجتمع من ضعف بالأنثى فضلا عن أن الشاعر استدرك ليوضح الدلالة المقصودة بالأنثى/ الفكرة وحددها أو قيد الدلالة بتوصيفه للأنثى كفكرة أو قالب غرائبي يحمل ما لم يبذر فيه، حتى أن الحامل عذراء.

وهذا التوسع في التوصيف يوازي عملية التخفي في سرقة الثورات وتحميلها بأهداف غير اهدافها ومبادئ غير مبادئها.. وينتقل الشاعر إلى مقطع يوضح فيها جزئيات الاستلاب والحمل الغير شرعي للثورات العربية:

«كم أنثى حملت في رحم الأمّ المحتوم سفاحاً
نزل الأولادُ المطبوعونَ قبيل نزول الأمّ
نادوا بالحبِّ فمات
نادوا بالعدّلِ فمات
نادوا بالحرّية :
(أيتها الحرّية كم من الجرائم ترتكبُ باسمك)»

(المقالح، عبد العزيز، الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل ،الأعمال الكاملة :578)

> في اللحظة التي كتب فيها النص كانت النظرية البنيوية في ذروتها في الفكر العربي والنقد الأدبي

بصمات

أصحاب الشهادات العليا
أعجز الناس قراءة للواقع
وأضعفهم نباهة وأسرعهم
فراراً من مواجهة قضايا
الوطن المصيرية.....
أصحاب الشهادة العليا في
الوطن العربي في الهامش
يلعب برؤوسهم السياسي
والعكسري كرة قدم.
د. عبد الله صلام

أشفق عليهم، بينما لا
يفيقون من غيبوبة
طويلة..
صدام الزيدي..

كما الذهب لابد و أن يخالطهُ
معدن آخر ليستقيم ..
كذلك الأنظمة لابد وأن
تُخالطها الدكتاتورية لنستقيم
...
عبد المجيب عبد القادر

في وقت الشتاء يزداد حبي لكِ
وتزداد لهفتي لرؤياكِ
سامي المصباحي

الدليل الصحيح عليّ
والمتواتر والمتفق عليه هو أنت
أصبح الوطن وحده حديثا
موضوعا
مضطربا سندا ومتنا
مختار المريري

بقية استدراكات الحفلة

د. محمد الكميم

عند حديثنا عن الوقوع في جلباب الأب أو التبعية الإبداعية انتهينا، في الحلقة السابقة، إلى أن زواج البرجوازية الناشئة بالقبيلة والتعليم المجاني المتاح للجميع كانا من العوامل التي حولت من هبِّ ودبِّ إلى أن يركب موجَ الإبداع الأدبي؛ ليلتحق بقافلةِ الفراغ التي خرجت شوهاءَ من أقسام اللغة العربية في مختلف الجامعات اليمنية، ما دامت الكتابةُ الإبداعية، عنده، عملاً سهلاً؛ لأن زادها، في لا وعيه، يسيرٌ ولا حاجةَ لرفدِه بقراءاتٍ نوعية تبلبل عمل الوصفة السحرية الجاهزة.

الوصفة السحرية للإبداع
خذ أفعالاً لا تقبلُها الأسماء،
وبهاراتٍ من أحرفِ جرٍ أو ربطٍ،
وقليلٍ من ماء البحرِ الوَافر.
أو خُذْ تفعيلةَ رجزٍ وارقعها بتفاعيلِ المتدارك،
أو لا حاجةَ لك بالبحرِ ولا بالتفعيلة؛
فالوزنُ سَيَكسِرُ ظهرَ الكلمات.
ثم اخلط هذا في هذا وستخرجُ لك (بصلة).
احملها وتوجه نحو أي جهل،
واعرف، سلفاً، أن لن يفهمَ شيئاً؛
لكن سيقول: جميلة!!!
انشرها في آخرِ صفحاتِ (الملحق)،
تحتَ عمود (إضاءات)،
أو فوق (فضاءات)(1).
واكتب تحت التعنوان:
«قُرأْتُ في سوقِ عكاظٍ».
وأُفَضِّلُ أن تشكّرَ في إحدى صفحات روايتِكَ الأولى...
-إن كنت ترى ما تكتبه سرداً-.
بعضاً من سدنة قسم الشرطةِ أو قسمِ العربي،
دون أن يسشعرَ كثيرٌ منهم معنى المسؤوليةِ تجاه ما يخطُّ قلمه أو يكتب، ظناً منهم أن ركوب موج الإبداع هو أسهل الطرق إلى تحقيق الشهرة وفتح الأبواب على اتساع مصاريعها لهم، مع أنك لو سألت أحدهم عن وعيه بمفهوم الديوان أو المجموعة أو العمل أو النص أو الخطاب، فلن تلقى منه سوى إجابات فضفاضة وكلاماً وبأبي لم أعرفُ أن أباها زمارٌ،
إلا حين رأيتُ المزمار.
قَلَّبْ أياماً بلياليها بين الوهمِ وأسلاك التلفونات،
صل هذا في هذا،
وتواصل بـ«الهاي» وبـ«الداج»(2)،
ثم احمل كرسياً ذهبياً واقعد،
وانظرْ ما سيقولُ النقاد.
إن لم تحصدهم عن آخرهم،
أو لم تحصد رقبةَ أعلامهم قدراً،
فستحصد، عن ذلك، جائزةً كبرى،
أو تحصد، فيما لو ظلموك، وشاح الفارس،
أما لو ظلموك كثيراً، فعليك اللعنة.
لا تخرج، أبداً، من سوق (القات) بخفيٍّ حُنينٍ،
لا تقبل، أبداً أبداً، إلا بالقبر،
إذا لم يعطوك ولو كَلِمَةً (فَلْتَة).

إسهال واستسهال

لقد أدى كلُّ ما مضى إلى استسهالِ العملية الإبداعية؛ فامتهنَها كلُّ من استطاعَ حملَ القلَمِ وكَتَبَ، دون أن يسشعرَ كثيرٌ منهم معنى المسؤوليةِ تجاه ما يخطُّ قلمه أو يكتب، ظناً منهم أن ركوب موج الإبداع هو أسهل الطرق إلى تحقيق الشهرة وفتح الأبواب على اتساع مصاريعها لهم، مع أنك لو سألت أحدهم عن وعيه بمفهوم الديوان أو المجموعة أو العمل أو النص أو الخطاب، فلن تلقى منه سوى إجابات فضفاضة وكلاماً أجوف، هذا إذا ما غضضنا الطرف عن مساءلته عن حمله لمشروع إبداعي خاص به وعن مدى وعيه بآليات وتقنيات الكتابة التي يخوض غمارها.

أما لو سألته عن قراءاته التي تؤسس لإبداعه بوصفه مرجعية راسخة، فسيجرد لك إجابة مُسكتة لا تخرج عن قولِه: إن الواقع والحياة والكون والموهبة هي كتبه المفتوحة التي يتأملها كل ما نزل عليه وحي الإبداع، وهذا هو الذي جعل كل ما يكتب من أشعار لا يخرج عن الغنائية الرديئة وكل ما يكتب من سرود لا يخرج عن كونه خُطبة ممطوطة أو مقتضبة، كما أن هيمنة هذه الأجناس الأدبية، وجنس الشعر بالذات، على المشهد الثقافي العربي، جعلنا لا نفكر بغيرها من الفنون والآداب ولا نحتمل مفارقة تقاليدها التي أصبحت محفورة في ذاكرة الأمة وغدت جيناً وراثياً يبدو أنه أول الجينات التي تنتقل إلى الأبناء والأحفاد الذين يتحولون، بالفعل أو بالقوة، إلى قطعان من الشعراء والخطباء المتمننين في صياغة أشكال هاتين الصناعتين الشفويتين والبدائيتين في عمقهما الجينالوجي؛ الأمر الذي ثبط فينا روح الإبداع والخلق وحولنا إلى أمة تهيمن عليها العاطفة الجياشة ويغيب عنها العقل والمنطق.

تغيير عاداتنا الثقافية

إن هيمنة هذه الأجناس على حياتنا الأدبية هو الذي جعل كل الكتب والصحف والدوريات ووسائل الإعلام وكل الوسائط المسموعة والمرئية تغص بها وتختنق، ويختلط فيها الغث بالسمين دون تمييز؛ فبرزت إلى الواجهة، بفعل ذاك، أسماء لا قيمة لها وكتابات إبداعية لا يجب أن تقرأ.

وإذا كان لا بد من التشجيع؛ على أساس أنه ضرورةٌ لرفد المشهد الثقافي بكمٍّ كبيرٍ من حملة الأقلام الإبداعية؛ فإن ذلك كان في زمن مضى، أما اليوم فقد أصبحَ لزاماً علينا تحسينُ النوع وتقديمُ الكيف على الكم.

إنني بما سبق، وإن أطلتُ فيه، أسعى إلى تقديمِ ما يقطعُ بضرورة تأسيس نسقٍ استحقاقي جديد، يخضعُ فيه المبدعُ -أيُّ مبدعٍ من الجنسين- للمساءلةِ النقدية الجادة أثناء حفل توقيع إبداعه كيفما كان نوعه أو جنسه؛ لكي لا يقدم علىَ النشر، فيما بعد، إلا من يرى فيما كتب إضافةً نوعيةً رافدةً للمشهد الثقافي اليمني، إن لم أقل العربي أو العالمي، وهذا لن يكون إذا لم نغير من عاداتنا الثقافية ونستدرك ما فات الحفل من طقوس يجب أن تكون فيه.

(Endnotes)

1 إضاءة وفضاءات أعمدة ثابتة في الصفحة الأخيرة من الملحق الثقافي الذي كان ينشر يوم الإثنين مع صحيفة الثورة الصادرة عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر بالجمهورية اليمنية.

2 "الهاج والداج" تعبير متلازم العطف في الثقافة الشعبية مثله مثل "هب ودب" "والنطيحة والمتردية"، ويقصد بها كل من لا قيمة له ولا حضور من الناس.

قصة قصيرة

ما حدث يوم 13/32

رامز مصطفى

> "المجتمع يريدُ عبيداً، لا أناساً ناذرين أنفسهم للحريّة" ...
> أوشو

ملّ يجتاحني هذا المساء، وأنا أتصفح تبويبات البريد الإلكتروني، وأتنقل مابين الرسائل في صندوق الوارد:إشعارات الفيسبوك، عروض الهجرة إلى أميركا، رسائل إعلانات..

لا جديد، الثواني تسيرُ ببطء، انتقلتُ إلى تبويب "المهملات"، وقعَ نظري على عنوان غريب للرسالة الوحيدة في "المهملات":ما حدثَ في اليوم الثاني والثلاثين من الشهر الثالث عشر..

صعقتُ من غرابة العنوان، نقرتُ بالفأرة على الرسالة، لا تستبقوا الأحداث، أدرك مدى تلهفكم لقراءتها، سنفرؤها سوياً:

(مرحباً،)

حاولتُ وبشتى الطرق أن أرسلَ هذه الرسالة، ولا أستطيع القطع بإمكانية وصولها، ذلك لأن وسائل المراسلة اختلفت الآن، ولعلّ من سيقرأ رسالتي هذه، يعرف أنه من الصعوبة بمكان، إرسال رسالة إلى الماضي، ويكفيني شرف المحاولة.

مضى زمن طويل منذ عام 2011، ودعني أقول أن الثورة التي تحكي كتب التاريخ عن حدوثها في ذلك العام، قد باءت بالفشل.

ماذا أحكي لك ؟ وأنا أقرأ في الكتب أن الثوار كانوا يذهبون -ولعدة أشهر- في مسيرات إلى ما كان يسمى بـ (شارع 20)، حيث كانت محلات مواد البناء، دون أن يتنبهوا للفرق مابين تأثيث حمام وبناء وطن.

دعني أرتّب أفكاري، بالرغم من عدم وجود ما يستحقُّ الذكر، كُلّ الأحداث التي أعقبت ذلك العام مؤلمة، إنه تاريخ من الحروب، من الجنون..

لاشيء في هذه المدينة أو تلك، المباني تنتصب في حواء كشواهد عملاقة لقبور متناثرة..

لم يأخذوا في الحسبان أنه ليسَ بمقدورهم أن يكونوا أحراراً، وهم يتعرضون للقيود منذ اللحظة الأولى لمجيئهم إلى الحياةِ بلفّهم في "القماط".

انهالت على رأس هذا البلد مطرقة الخيبات، ولم يكن لأبنائه إلا أن يتنفسوا رائحة السعادة من خرم إبرة، وبهستيريّة، كنتُ أبكي كل ليلة لأنني مِني، هو ليسَ انتماء، أن تكون يمنياً فتلك لعنة يا صديقي، إنها لعنة.

اشتعلت الحرائق، حلّ الخراب والدمار، تشظى كل شيء، إلى أن جاء اليوم الثاني والثلاثين من الشهر الثالث عشر!!

*(ملحوظة: في زماننا أصبحت نقطة علامة التعجب إلى أعلى).

ويحلول ذلك اليوم، ظَهَرَت جموعٌ من البشر لهم رؤوس الأسود، ليسوا أولئك الأسود النائمين في حديقة الحيوان، ولهم أصوات القطط، بل أسوداً من فصيلة أخرى، انتزعوا الليل الجائم على البلد من مكانه، وإلى الأبد..

انتشروا في كل مكان، عمّ الخير والسلام، وسادَ العدل في البلد بفضلهم.....)

فجأةً، ودون سابق إنذار، أغلقَ المتصفح، وحينما تمكنتُ من فتحه مَرّةً أخرى، بحثتُ عن الرسالة جيداً، دعكتُ كل تبويبات البريد الإلكتروني، بلا فائدة، وظهر جلياً، أنني بحاجة ماسّة إلى أن أخلدَ للنوم...

تفعيلة

مُذكِّرات الرمال

معاذ الجنيد

بالله يا طربوش ذُلَّ السؤالْ
فأنتَ من بالأمس كنتَ احتلالْ
ماذا نُسمي الاحتلال الذي
يحكمنا من أرضهِ باتصالْ
وهل نُسمي أرضنا .. أرضنا ؟
أم نحنُ عُمَّالاً بها لا نزالْ
بأمرهم هذا المُعادي بقى
بأمرهم ذاكَ الوفيُّ استقالْ
بأمرهم هذا المُذيعُ ادَّعى
بأمرهم بالصدق أدلى وقالْ !
كُلُّ الرؤى من ميكرفوناتهم
تأتي .. وحيناً يُشترى الارتجالْ
فكيف ضعنا ؟ أين ضاعَ الإبا
خيولنا صارت مطايا البِغالْ !!
ريالُهم هل صار رباً لنا
وأصبحَ الدولار ربَّ الريالْ
إذا رأى قوماً بهم نخوةٌ
أومى لهُ أذَّن بهم يا بلالْ
فقام يستقوي على شعبهِ
وأصدرَ الفتوى شيوخُ القتالْ
حيثُ اتجهنا غيرهم لا نرى
هُمُ العمالات التي في النضالْ
ملابسُ الثورات من عندهم
تُعطى لمن يُرضي طموحات آلْ
فألبسونا ثُلثا ثورةٍ
وألبسوا (البحرين) ثوبَ الجِدالْ
فناصروا بعضي بِ(دِرعا) وفي
(سِتره) أباحوا دم بعضي المُسالْ
وأفرجوا عني ب(صنعاءْ) وفي
(البحرين) قادوني بأخرى اعتقالْ
هل بعضُنا النفسُ التي حُرِّمت
وبعضنا الدمُ المُباحُ الحلالْ ؟
أم عند والينا رصاصُ الردى
وفي بنادقهم حُبوبُ السُعالْ ؟؟
غداً يلوحُ الحقُّ يُبدي لنا
ما فلترتْ مُذكِّراتُ الرِمالْ
تساؤلاتي اليوم أمضي بها
في زحمة الأبواق يهوي السؤالْ؟؟؟